٤٢٩ ومن الفوز ان ابثك شكوي هي شكوى الملك وهي اقتضاء

ومن الفوز اي النجاة والظفر لمثلي بجميع المطلوب الذي لا فوز اعظم منه ان
ابثك من بث وابث نشر واظهر شكوي هي الاخبار عن النفس او الغير بسوء
فعله لكن هذه انما هي شكوي مني لمثلي الملك لا للعزك اي انشر واظهر
بين يديك في ضمن مدحي لك ما كاد ان يهلكني من عظيم ذنوبي ويبيح عيوني
ورجاان تمحو بنظرة تربا عن كل وصمة وتوجب لي منك كل رحمة لان
رجاي واسع ومحبتي لك زايدة وهي ان تلك الشكوي الواقعة في ضمن ذلك
المدح البليغ اقتضاء اي طلب من كرمك الواسع وفيضك الهامع ان التخلص
من تلك الورطات والنجو من بوايق ساير الورطات وان يحصل لي الشفا من جميع
الادوا فان جاهك متكفل بكل مطلوب ومحقق لكل مسئول ومرغوب
لاسيما الخادم حضرتك الفاني في محبتك كيف وقد قال

٤٣٠ ضمنتها مدايح مستطاب فيك منها المديح والاصغاء

ضمنتها بالبناء للمفعول اي تلك الشكوي لتقبل وتعود علي بركة تتولها ماهو
المقصود منها بالذات مدايح لجنابك بديعة جمع مدحة اي كلام متضمن
للثناء الجميل الذي هو المدح المباين للحمد او المرادف له او الاعم منه او
الاخص منه اقوال مرب مستطاب بالرفع صفة مدايح الذي هو نايب
الفاعل فيك منها اي من تلك الشكوي متعلقان بما قبلهما او بعدهما ومن
تبعيضيه المديح لك والاصغاء من سامعها اليها لان اوصافك الكريمة
زينتها فصارت بها في غاية الكمال الذي يشنف الاسماع ويملا عين
ارجاء القلوب والبقاع ومن استطابة ذلك المديح ان الله تعالي يسر
علي في نظم هذه القصيدة البديعة ببركة التجاي اليك اذ قال

٤٣١ قلما حاولت مدحك الا ساعدتها ميم ودال وحاء

قلما مصدريه حاولت تلك الشكوي مدحك اي لابراز معنى فيه

لم اسبق اليه او اسلوب من انواعه اللايقه بك والمطلوب فيها ان تجري
علي اعلي سنن البلاغه وقانون البراعه الا وساعدتها ميم ودال وحاء
اي مسمي هذه الاسماء وهو مدح اي ما توقف علي معني او نوع من تلك المعاني
او الانواع فوجهت همتي الي الاحسن منها الا وجدت الالفاظ الداله علي مدحه
تبادرني الي ناديته بغاية اللطف وتساعدني عليه بنهاية الاسعاف فتاتي
قريحتي منه بما هو ابدع وابلغ وكون ما مصدريه هو ما ذكره الشارح وعليه
قال المعني قلت محاولتها مدحك في غير حال كونها مساعدة بهذه الحروف
الثلاثه فانها لا تقل حينيذ بل تكثر انتهى ويلزم عليه وقوع الاستثنا
المفرغ في غير نفي اوشبهه وهو النفي او الاستفهام وهو ممنوع عند اكثر
النحاه ومن جوزه في الموجب كقام الا زيد ردوا عليه بانه يلزمه الكذب
اذ تقديره ثبوت القيام لجميع الناس الا زيد وهو غير جاير بخلاف النفي
عنهم الا فردا فانه جاير فان قلت جوز المبرد التفريغ في موجب يلزمه
نفي كلو ولولا نحو لولا القوم الا زيد لاكرمتك وما هنا كذلك لان قل
يلزمه نفي ما عدا القليل فهو نفي في الجملة قلت ما ذكره يرد بان التفريغ
يدخل في الجمله الثانيه التي هي الاولى واما الجواب الذي هو منفي
فخارج عما دخلت عليه الا علي ان كون قل يفيد نفيا يشبه النفي التي في التفريغ
ممنوع واذا تقرر ذلك تعين تاويل النظم بان يقال فاعل قل محذوف
دل عليه المذكور وان ما نافيه والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال والتقدير
قل ان تستصعب علي ما اردته من مدحك لاني ما حاولته في حال من الاحوال
الا ساعدتني فيه حتى علي احمل ما ينبغي ولا جل هذه المساعدة المسهله
علي ما اردته من اعلي انواع البلاغه قال

٤٣٢ حق لي فيك ان اساجل قوما سلمت منهم لدلوي الدلاء

حق اي ثبت واستقر لي فيك اي في مدحك مالم تكن في حسابي وهو

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)